[ 270 ] وانصرف عامة المسلمين إلى المدينة يقولون: قتل محمد وعلي !. وأرجف الناس بذلك ولم يروا إلا أنه قد كان، ثم أقبل على صلوات ا عليه على رسول ا صلوات ا عليه وآله فغسل وجهه مما به من الدم، وأقبل معه. وقيل: إن رسول ا صلوات ا عليه وآله كان أعطى الراية يومئذ عليا صلوات ا عليه واله فلما رأى من أشراف المشركين ما رآه قال: تقدم يا علي. فتقدم، ووقف رسول ا صلوات ا عليه وآله مع لواء الانصار وهو بيد مصعب بن عمير، كان لواء المشركين بيد أبي سعيد بن طلحة (1)، فلما رأى عليا عليه السلام بيده لواء رسول ا صلوات ا عليه وآله، برز إليه (قائلا): إن على أهل اللواء حقا * أن تخضب الصعدة أو تندقا (2) (ضبط الغريب) الصعدة: القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف. فبرز إليه علي صلوات ا عليه - فبرز كل واحد منهم على صاحبه - فقتله علي صلوات ا عليه. فعندها انهزم المشركون ثم عطفوا على رسول ا صلوات ا عليه وآله، فقتلوا مصعب بن عمير وبيده راية الانصار بين يدي رسول ا صلوات ا عليه وآله وكان من أمرهم ما كان، وقتل يومئذ سبعون رجلا من المسلمين، وكانوا قد قتلوا وأسروا يوم بدر من المشركين مائة وأربعين

---

(1) إن لواء المشركين كان اولا بيد طلحة بن أبي طلحة ثم أبي سعيد بن طلحة قتلهما علي عليه السلام (كشف الغمة 1 / 192 تفسير القمي 1 / 112 المغازي 1 / 226). (2) ونسب الواقدي في المغازي 1 / 226 هذا البيت إلى عثمان بن أبي طلحة - أبي شبية -.